المحاضرة الثامنة
البحث التقويمي

مقدمة

عرفت البحوث التقويمية بأنها: عبارة عن تطبيق لأساليب البحث الاجتماعي في دراسة المشروعات الكبرى المتصلة بتقديم الخدمات الانسانية».

كما عرفت بانها: عملية تطبيق إجراءات البحث العلمي لجمع بيانات ذات صدق وثبات حول الطريقة والمدى الذى تؤدى به بعض الأنشطة للتوصل إلى نتائج أو أثار بعينها . ومن ثم فالتركيز هنا على المنتج النهائي ألا وهو أثار البرامج والسياسات، ويكون في نفس الدرجة على الكفاءة والجهد الذى يتطلبه تحقيق هذه النواتج

وعرفت أيضاً بأنها إحدى أنواع البحوث التطبيقية تستخدم مناهج وأدوات جمع وتحليل البيانات المستخدمة في البحوث الاجتماعية بصفة عامة لتحقيق أهداف معينة، فعندما يكون الهدف من إجراء البحث هو تحديد درجة نجاح البرنامج أو المشروع في تحقيق أهدافه، أو يكون الهدف هو البحث عن أثار أو نتائج البرنامج، أو البحث عما إذا كان البرنامج يؤدى أعماله وفقا لما هو متوقع ... فإن العملية البحثية هنا يمكن اعتبارها من نوع تقويم البرامج والمشروعات

مراجعة

<u>اولا: التقويم والبحث التقويمي</u>

يقع التقويم في الحدود المشتركة بين ممارسة التخطيط الاجتماعي والبحث، والغرض الأساسي لتقويم البرنامج يتمثل في استخدام التفكير العلمي من حيث المناهج والطرق، وإجراء القياسات المختلفة، والتحليل وذلك كله بهدف تحسين الكفاءة والفاعلية للبرامج الاجتماعية والخدمات.

وعلى الرغم من أن البحث التقويمي نوعا من أنواع البحث الاجتماعي إلا أن هناك من يفرق بين التقويم والبحث بشكل عام وذلك من حيث الأغراض، على النحو التالي

<u>الفرق بين التقويم والبحث التقويمي:</u>

التقويم يخصص، البحث يعمم

التقويم يصمم لتحسين شيء ما ، بينما البحث يصمم لإثبات شيء ما.

التقويم يعطى أساساً لاتخاذ القرارات، بينما البحث يعطى أساساً لرسم الاستنتاجات

التقويم كيف الأعمال تكون جيدة؟ البحث- كيف تعمل؟

وهناك اعتراف بان البحث التقويمي يتميز بما يلى:

البحث بصفة عامة قد يخدم تشكيلة واسعة من الأغراض ، بينما الاهتمام الأساسي للتقويم أن يقيم إنجاز الأهداف المحددة

التأكيد الأكبر على استعمال نتائج التقويم لإعلام أو للتأثير على صانعي القرار.

نتائج التقويم أساساً تعلم صانعي القرار، بينما تقارير البحث تساهم بشكل كبير فى تطوير المعرفة الأكاديمية العامة والفهم.

<u>أهداف البحوث التقويمية:</u>

لخص رتمان وهدسون أهداف البحوث التقويمية للبرامج والمشروعات فيما يلى:

1- تحديد الطريقة التي يتم بواسطتها تنفيذ البرامج وخصوصا تحديد ما إذا كان التنفيذ يتم بالطريقة المتوقعة من عدمه.

2- تقدير اثار البرامج على الجماعات المستهدفة أي المستهلكة للخدمات

أما "فرنك ريموند" فقد حدد تلك الأهداف في **<u>ستة نقاط وهى</u>**:

1- اكتشاف إلى أى مدى يتم تحقيق اهداف البرنامج

2- تحديد الأسباب التي تكمن وراء نجاح المشروع أو فشله

3- اكتشاف المبادئ التي تكمن وراء نجاح البرامج الناجحة

4- توجيه مسار التجارب الجديدة بالبحث عن الوسائل والأساليب الفنية التى تساعد على زيادة فاعليتها.

5- تحديد أسباب النجاح النسبي لمختلف الأساليب

6- إعادة النظر في الأساليب التي تستخدم في تحقيق الأهداف وتعديلها أو حتى إعادة النظر في الأهداف الفرعية أو الأهداف الثانوية في ضوء نتائج البحث.

<u>أهمية البحوث التقويمية:-</u>

إن التقويم عملية أساسية يحتاج إليها كل إنسان فى حياته العامة والخاصة , ولا شك أن كل منا يقوم بعملية التقويم بصورة مستمرة حيث يحاسب كل منه نفسه من وقت لأخر على تصرفاته وسلوكياته اليومية، وما أداه من واجبات، وهل هو راض عما قام به أم غير راض وذلك بهدف تجنب الأخطاء التي وقع فيها ... الخ

وترجع أهمية البحوث التقويمية لما يلى:

الاتجاه الحديث إلى زيادة الاهتمام ببرامج العمل الاجتماعي سواء في المجتمعات المتقدمة أو النامية، وذلك إما لإحداث تغيير مقصود ومخطط أى تنمية اجتماعية واقتصادية أو لحل المشكلات المترتبة على التغيير المقصود والخلل في البناء الاجتماعي

التعرف على الآثار الجانبية أو غير المقصودة لتنفيذ أى برنامج أو تحقيق أهدافه.

3. توجيه الموارد وترتيب الأولويات بسبب الندرة في الموارد التي تجعل من الضروري الاتفاق على البرامج والمشروعات طبق لها

4. توفر المعلومات التي تساعد على تحسين أداء وممارسة تقديم خدمات البرامج

5. تواجه جهات اتخاذ القرار على المستويات التخطيطية والإشراقية والتنفيذية الحاجة إلى اتخاذ قرارات متعددة بصفة مستمرة الأمر الذي يسبقه توفر بيانات ومعلومات لترشيد اتخاذ القرارات.

6. تساعد الدراسات التقويمية المنظمات الحكومية والخاصة التى تتقدم للحصول على منح أو معونات أو مخصصات مالية على أن توضح تلك الجهات مدى فاعلية هذا البرنامج.

وفى مجال الخدمة الاجتماعية

تلعب الدراسات التقويمية دورا هاما في قياس عائد التدخل المهني وقد أمكن ربطها بخصوصيات الممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي وأخذت تولى اهتمامها لأكثر من جانب مثل: -

تقدير عائد التدخل المهني لدى الأفراد لمساعدتهم على استعادة توافقهم مع أنفسهم ومع البيئة التي يعيشون فيها.

تقدير عائد التدخل المهني في العمل مع الجماعات.

تقدير عائد التدخل المهني في العمل مع المجتمعات

تقدير عائد سياسة معينة للرعاية الاجتماعية

تقدير مناسبة بعض الخدمات التي تؤديها منظمات الرعاية الاجتماعية

تقدير فعالية إدارة الخدمة الاجتماعية للمنظمات

لماذا نقوم؟

هناك من يرى أننا نقوم للأسباب الآتية:

لاتخاذ القرارات المطلعة حول تخصيص الأموال

لتوضيح تأثير السياسات والبرامج

لإنجاز التحسينات المستمرة فى تصميم وإدارة البرامج

وهناك من يحدد أربعة أغراض للتقويم وهى:

التقويم للمسئولية

التقويم للتعلم

التقويم لإدارة وتطوير البرامج

التقويم كالتزام أخلاقي

أنواع البحث التقويمي

1- البحث التقويمي البنائي: وهو بحث يسعى لاختيار البرامج والمشروعات، ومعرفة معلومات وبيانات كافية عن المستفيدين واحتياجاتهم، وكذلك المعلومات عن الاستراتيجيات التنفيذية.

وهو يعتمد على مجموعة من الأسئلة حول:

جمع معلومات عن المجتمع المستهدف، وصفاته، والمشكلات التي يعانى منها، وعدد المستفيدين من البرامج

الوعي التام بالموارد والخدمات التي يقدمها البرنامج أو يعتمد عليها.

معلومات عن استراتيجيات التدخل.

يجب على منفذي البرامج والمشروعات أن يكون لديهم القدرة والمهارة على تنفيذ ما تم تخطيطه.

تحديد مفاهيم التقويم الأساسية وملاحظة ومتابعة تنفيذ البرامج والمشروعات.

2- البحث التقويمي التجميعي

وهو يركز على تقييم تأثير برنامج معين وذلك على الرغم من أن التقويمية التجمعية الجيدة غالباً ما تهدف للخروج بتوصيات تتعلق بتوسيع او استمرار أو إلغاء برنامج معين

المعارف والمهارات الأساسية التي يجب توافرها في القائم بعملية البحث التقويمي:

ا- المعارف:

1. معارف متصلة بأساسيات البحث العلمي
2. أسس تكوين المقاييس ووسائل اختبارها
3. مكونات الاحتياجات الإنسانية والاجتماعية
4. طرق اختيار العينات
5. نظريات القيادة
6. 6-النظريات السلوكية المعرفية
7. نظريات الشخصية
8. نظريات المشاركة
9. نظريات المنظمات
10. منهجية دراسة الجماعة
11. صياغة الأهداف
12. أسس تقييم البرامج والمشروعات

الخبرات الميدانية الموجهة لعملية التقويم

المعارف والمهارات الرئيسية

المقدرة على إجراء المقابلات

أساليب ضبط نوعية المعلومات المجموعة وتحليلها

المقدرة على تطبيق أساليب الملاحظة وأساليب تسجيلها بدقة

العمليات الميدانية

المهارات التوضيحية

الأخلاقيات المهنية

ضبط الانفعال الشخصي

<u>المعارف والمهارات الإضافية</u>

تحليل العمل

إجراء مشاريع ومقترحات البحوث

المهارات الإدارية

مهارات العلاقات العامة

المهارات:

1. مهارة إجراء القياس والتقويم بأنواعه المختلفة
2. القدرة على تحديد الأهداف بطريقة قابلة للقياس
3. أن يكون لديه القدرة على المفاضلة بين الاختبارات المتوفرة والتي تناسب كل هدف من أهداف البرنامج المحددة
4. أن يكون لديه القدرة على إعداد وتصميم اختبارات أو مقاييس مناسبة فى حالة عدم وجود اختبارات أو مقاييس مناسبة لأهداف معينة
5. 5-أن تكون لديه القدرة على استخدام وتطبيق الاختبارات أو المقاييس للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة
6. 6- أن تكون لديه القدرة على تنظيم المعلومات والبيانات بطريقة تسهل الاستفادة منها
7. 7- أن تكون لديه القدرة على التصرف وتخطى العقبات التى تعوق تطبيق البرنامج
8. أن تكون لديه القدرة على القيام بأدوار مختلفة ومتعددة كالمستشار والمراقب والإحصائي والإداري

من خلال مجموعة من المهارات:

- المهارة في إجراء المقابلة . - المهارة في الملاحظة. - المهارة في التأثير على متخذي القرار. - المهارة في التأثير والتفاعل.
- المهارة في تحليل البيانات. - المهارة فى التفاوض مع وحدات المجتمع. - المهارة في حل المشكلات.

- المهارة في الابتكار والتجديد. - المهارة في الحوار. - المهارة في تقدير الحاجات. - المهارة في تصميم البحوث وأدوات القياس.

الإجراءات الواجب الالتزام بها عند القيام بعملية التقويم:

تحديد المستفيدين الأصليين من التقويم وماهية الأنشطة والأهداف

جمع البيانات عن أنشطة البرنامج وأهداف وأغراضه.

توليف المعلومات التي تم جمعها فيما يمكن أن يسمى (النموذج المفترض للبرنامج)

تحديد درجة وضوح النموذج الفرضي للبرنامج بما يمكن من إجراء التقويم ويجعل له فائدة بالنسبة للمستفيدين. وهنا يمكن

الاعتماد على معيارين هما:

ا- درجة اتفاق المستفيدين من التقويم على مجموعة من المقاييس لأنشطة البرنامج وأهدافه.

ب- درجة اتفاق المستفيدين من التقويم على مجموعة الافتراضات المعقولة والقابلة للاختبار حول الصلة بين انشطة البرنامج وبين نتائجه واثاره.

ويتوقع أن ينتج عن هذه المهمة التوصل إلى « نموذج للبرنامج قابل للاختبار يتضمن فقط انشطة وأهداف البرنامج التى يوجد اتفاق عليها حول مقاييس النجاح في تحقيقها وحول علاقاتها السلبية.

عرض نتائج هذا التحليل على مديري البرنامج وعلى المستفيدين من التقويم والوصل إلى اتفاق حول خطة التقويم.

ويجب على المقوم الانتباه إلى حقيقة أساسية تدور حول وجود بعض الأسباب الكامنة أو الخفية من إجراء التقويم وهو التقويم الذى يكون على النقيض من الأغراض المعلنة للتقويم وفى مثل هذه الحالة قد يطلق على التقويم « إساءة التقويم» ومن ثم فهي دراسات تقويمية أغراضها غير علمية أغراضها:

1- التلميع: ويقصد به التركيز على الأنشطة الخارجية للبرنامج لجعله يظهر بصورة براقة أمام الجمهور

2- التزييف: محاولة التغطية على عيوب البرنامج وطمسها أثناء إجراء التقويم

3- القتل الخفي: استخدام البحث التقويمي لغرض سياسي خفى هو تدمير البرنامج والقضاء عليه بسلاح يتخذ الصبغة العلمية.

4- الاستعراض الشكلي: حيث استخدام التقويم كمجرد شعارات دون مضمون

5- التسويق: استخدام التقويم كأداة لتأجيل القيام باتخاذ اجراءات تدعو الحاجة إليها بالفعل في الوقت الحالي.

من هنا فإن الامر يتطلب إدراك العمليات السياسية والاجتماعية المتصلة بتخطيط وتنفيذ عملية التقويم.

محكات القياس في البحوث التقويمية:

هناك خمسة أساليب أو محكات للقياس تستخدم لتقدير مختلف الجوانب المتعلقة بالبرنامج الأفضل:

الأول : الموارد المخصصة للبرنامج**(الجهد)** ويعنى الجهد بكمية وأنواع أنشطة البرنامج المستخدم لتحقيق أهداف البرنامج ويشير إلى زمن العمل، النشاط، نطاق استخدام الموارد المادية.

الثاني: نتائج برنامج الخدمات**(التأثير)**كيف كان البرنامج قادرا على تحقيق تغيير اجتماعي باستخدام الأساليب الفنية للبرنامج.

الثالث: محاولة تقدير التقديرات المتعلقة بالعميل **(الفاعلية)** ويعنى هل البرنامج حق أهدافه؟)

الرابع: تحديد اقتصاديات تشغيل البرنامج بالمقارنة بما يحققه من إنجازات.(**الكفاءة)**

الخامس: **الكيفية** Quality وهى تعبير عن صلاحية برنامج معين .

المتغيرات المرتبطة بأدوار القائم بالبحث التقويمي:

قد ينشأ ما يعرف بصراع الدور بين مقوم البرنامج وممارسي الخدمة الاجتماعية القائمين بالتدخل المهني للأسباب الاتية:

1- اختلاف الرؤى حول قضايا معينة واختلاف القيم الذاتية بسبب العامل الشخصي ، برغم كونهم جميعا مهنيون، وقد يترتب على ذلك عدم الادراك الصحيح لمواقف الاخرين ما قد يؤدى إلى صراعات بينهم.

2- عادة ما يكون الموجه لعملية التقويم ليس مدير البرنامج أو منفذيه وإنما المكلفون برعاية المنظمة والمتابعون لها وهذا الوضع غالباً يؤدى إلى خلق ضغوط على المقوم حتى أنه ينظر إلى التقويم باعتباره شرا لابد منه.

القلق العميق بشأن التوقعات الناجمة عن التقويم من قبل موظفي المنظمة" ان لهم مصلحة في نجاح المنظمة دائما وهذا ما يجب أن ينتهى إليه التقويم دائما من وجهة نظرهم ولو كانت نتائج التقويم غير إيجابية.

ولتجنب صراعات الدور ينبغى:

فحص الأدوار العامة للمقومين خلال المرحلة الأولى من التقويم

تحديد وتوضيح الظروف المحيطة بعملية جمع البيانات وفى هذا الاطار يجب الاتفاق على:

الاخطار التى تحيط بالعملاء والمقومين والمؤسسة الممولة فيما يختص بجمع وتخزين ونشر بيانات التقويم وخطوات التعامل مع هذه الاخطار.
الفوائد التي ستعود على مختلف الجماعات وكيفية تعظيم هذه الفوائد من قبل المنظمة
الية إعادة فحص وتعديل التقويم حال ظهور المشكلات.
الظروف التي تجعل الممول أو المقوم ينسحب من البرنامج
اسئلة

س: ما الفرق بين التقويم والبحث التقويمي؟

س : ناقش / ناقشي أهم محكات القياس في البحوث التقويمية

الاجابة

الفرق بين التقويم والبحث التقويمي:

التقويم يخصص، البحث يعمم
التقويم يصمم لتحسين شيء ما ، بينما البحث يصمم لإثبات شيء ما.
التقويم يعطى أساساً لاتخاذ القرارات، بينما البحث يعطى أساساً لرسم الاستنتاجات
التقويم كيف الأعمال تكون جيدة؟ البحث- كيف تعمل؟

وهناك اعتراف بان البحث التقويمي يتميز بما يلى:

البحث بصفة عامة قد يخدم تشكيلة واسعة من الأغراض ، بينما الاهتمام الأساسي للتقويم أن يقيم إنجاز الأهداف المحددة
التأكيد الأكبر على استعمال نتائج التقويم لإعلام أو للتأثير على صانعي القرار.
نتائج التقويم أساساً تعلم صانعي القرار، بينما تقارير البحث تساهم بشكل كبير فى تطوير المعرفة الأكاديمية العامة والفهم.

محكات القياس فى البحوث التقويمية:

هناك خمسة أساليب أو محكات للقياس تستخدم لتقدير مختلف الجوانب المتعلقة بالبرنامج الأفضل:
الأول : الموارد المخصصة للبرنامج**(الجهد)** ويعنى الجهد بكمية وأنواع أنشطة البرنامج المستخدم لتحقيق أهداف البرنامج ويشير إلى زمن العمل، النشاط، نطاق استخدام الموارد المادية.
الثاني: نتائج برنامج الخدمات**(التأثير)**كيف كان البرنامج قادرا على تحقيق تغيير اجتماعي باستخدام الأساليب الفنية للبرنامج.

الثالث: محاولة تقدير التقديرات المتعلقة بالعميل **(الفاعلية)** ويعنى هل البرنامج حق أهدافه؟)
الرابع: تحديد اقتصاديات تشغيل البرنامج بالمقارنة بما يحققه من إنجازات.(**الكفاءة)**
الخامس: الكيفية Quality وهى تعبير عن صلاحية برنامج معين .